

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الجوارح .

قال وإنائها أسرع تعلمنا من الذكور وأطول أعمارا حتى إنها تعيش عشرين سنة .
ومن خاصية الكلب أنه إذا عاين الأطباء قربة كانت أو بعيدة عرف منها العليل من غيره
والعنز من التيس فيتبع التيس منها دون العنز وإن كان التيس أشد عدوا وأبعد وثبة لأنه
يعلم أن التيس إذا عدا شوطا أو شوطين غلب عليه البول ولا يستطيع إرساله في عدوه فيقل
عند ذلك عدوه ويقصر مدى خطاه فيدركه الكلب بخلاف العنز فإنها إذا اعتراها البول أرسلته
لسعة مسيله والكلب يعرف ذلك طبعا وكذلك يعرف جرة الأرنب والثعالب وإن ركبها الثلج
والجليد يشمه فيقف عليه ويثير ما فيها من الوحش وإذا صعد منه أرنب إلى أعلى جبل شاهق
كان له من التلطف في الارتقاء والصعود ما لا يلحقه غيره بل لا يخفى عليه من الصيد الميت
من الممتاوت .

ومن خصائص الأنثى أنها تحمل ستين يوما ويبقى جروها بعد الولادة اثني عشر يوما أعمى
وأكثر ما تضع ثمانية أجراء وربما وضعت واحدا فقط .
ورأس الكلب كله عظم واحد .
والكلب يطرح مقادير أسنانه ويخلفها ولكنه لا يظهر لكثير من الناس لأنه لا يلقي منها شيئا
حتى ينبت في مكانه غيره .

والفرق بين الذكر والأنثى أن الذكر إذا أدرك يرفع رجله عند البول والأنثى تبول مقعية
وربما رفعت رجلها والذكر يهيج للسفاد في السنة قبل الأنثى وأسنان الذكر أكثر ومضغه أشد .

قال الجاحظ وخير الكلاب ما كان لونه يذهب إلى لون الأسد بين الصفرة والحمرة ثم البيض
إذا كانت عيونها سوداء .

وذكر صاحب المصايد والمطارد أن الأبيض أفره والأسود أصبر على الحر والبرد .
ومن علامة النجاسة والفراهة فيه أن يكون تحت حنكه طاقة شعر مفردة غليظة وأن يكون شعر
حديه جافيا .

ومن علامة الفراهة طول ما بين يديه